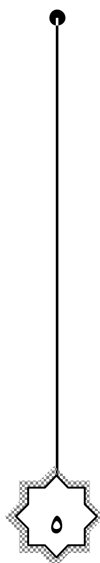
الرحيل

إلى الملكوت الأعلى



بنفس مطمئنة وقلب هادئ وروح وادعة
وضمير ملؤه الأمل برحمة الله أستأذن الأخوة والأخوات بالرحيل

مكتب الإمام الخامنئي - سورية
شؤون الثقافة والتعليم
لجنة التحقيق والتأليف



الرحيل..
إلى الملكوت الأعلى



❖ اسم الكتاب: الرحيل.. إلى الملكوت الأعلى

❖ إعداد: لجنة التحقيق والتأليف في شؤون الثقافة والتعليم

❖ الطبعة: الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)

❖ الناشر: مكتب الإمام الخامنئي في سورية

مكتب المرجع الديني ولي أمر المسلمين

آية الله العظمى الإمام الخامنئي دام ظله - سورية

هاتف: ٦٤١٥٨٤٧- ١١ - ٩٦٣+ / فاكس: ٦٤٧٢٦٢٩ - ١١ - ٩٦٣+

alimam@al-imam.org / www. al-imam.org

الرحـيل

إلى الملكوت الأعلى

بمناسبة ذكرى رحيل الإمام الخميني قدس سره

مكتب الإمام الخامنئي دام ظله - سورية

شؤون الثقافة والتعليم

لجنة التحقيق والتأليف

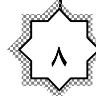




إذا مات العالم

ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء

[**الإمام الصادق** عليه السلام]



تقديم

في الوقت الذي كانت فيه الدوائر الاستعمارية تشدِّد قبضتها على ثروات المنطقة دون حسيب أو رقيب بل وفي كثير من الأحيان بمباركة القابضين على زمام الأمور والحكم كالنظام الشاهنشاهي البائد، الذي كان يعتبر شرطي الاستكبار في المنطقة.

وفي غمرة هذه الأجواء القاتمة والبائسة التي خيم الركود فيها على الآمال والتطلعات، هبت عاصفة الحق تدكّ حصون الشاه وقصوره، من خلال ثورة إسلامية قادها رجل عارف بالله فقيه بالدين وعالم بأمور الدنيا، وقف حياته للإسلام المحمدي الأصيل، إنه الإمام الخميني حفيد رسول الله ﷺ، الذي استطاع أن يرسم الصورة الحقيقية للإسلام الذي حاول الكثيرون تشويهه وتطويعه وفقاً لمصالح الاستكبار، فكما تميّز الإمام عن الآخرين



بعلمه وفقهه وعرفانه فإنه ﷺ تميّز بقدرته السياسية كقائد استراتيجي استطاع ببعد نظره وشجاعته وإقدامه وميزاته الأخرى، أن يُسقِط أكبر قاعدة استعمارية تمثّلت في النظام الشاهنشاهي البائد، ويقيم على أنقاضها (جمهورية إسلامية) كأعظم حصن للإسلام الأصيل تقف في وجه المصالح الاستكبارية رغم كلّ الضغوط والظروف الصعبة.

ولعلّ أبرز مظاهر عظمة شخصية الإمام هو ذلك التأثير الكبير الذي كان يمتلكه في نفوس الجماهير،إذ يكفي أن يصدر بيان واحد للإمام، حتى تخرج جماهير الشعب الإيراني المسلم وتملأ الشوارع والساحات معبِّرة عن تمسكها بالإسلام الأصيل والسير على خط الإمام، من خلال تقديم مئات الشهداء والجرحى.

ولم تقتصر تلك العلاقة المتينة بين الإمام والجماهير على سنوات حياة الإمام، بل تعدَّته إلى يوم وفاته من خلال التشييع المليوني الهائل الذي لم يشهد العالم له مثيلاً، في تعبير صادق عن الوفاء والولاء.

ومن أجلى صور الولاء والوفاء لمدرسة الإمام الراحل، هو الالتفاف حول خليفته الوفي الصالح الإمام الخامنئي دام ظله الذي يعد نبراساً للسائرين على ذلك الخط الذي رسمه الإمام الخميني قدس سره، كما أنه يعدّ حصناً ومتراساً تجاه كل المؤامرات التي تحاك ضد الثورة الإسلامية التي تعد بحق من مفاخر الإسلام في العصر الحديث.

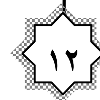
وفي الذكرى السنوية للعروج الملكوتي لمفجر الثورة الإسلامية ومحيي فكرة ولاية الفقيه في العصر الحديث، الإمام الخميني العظيم قدس سره، عملت لجنة التحقيق والتأليف التابعة لشؤون الثقافة والتعليم في مكتب الإمام الخامنئي دام ظله، على إصدار كتاب بالمناسبة وفاءً وولاءً لذلك الراحل الكبير قدس سره.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا القليل إنه سميع مجيب.

شؤون الثقافة والتعليم
في مكتب الإمام الخامنئي دام ظله
٣ حزيران ٢٠٠٥م
الذكرى السنوية لارتحال الإمام الخميني قدس سره



السلام عليك يا روح الله



رحيل الإمام قدس سره[1]

وصال الحبيب وفراق الأحبة

كان الإمام الخميني في أجواء شعبان أوائل حزيران سنة ١٩٨٩م يجهز نفسه لملاقاة عزيز صرف كل عمره من أجل كسب رضاه، ولم يُحن قامته مقابل أي قوة إلا أمامه، ولم تبك عيناه إلا له. أشعاره العرفانية تحكي جميعها عن ألم الفراق، وتبين العطش للحظة وصال المحبوب. والآن تصل هذه اللحظة العظيمة بالنسبة له، والمفجعة الشاقة لأتباعه. هو نفسه كتب في وصيته قائلاً: «**بفؤادٍ هادئ، وقلب مطمئن، وروح سعيدة، وضمير آمل بفضل الله أستأذن من خدمة الأخوات، والأخوة**

(١) نقلاً عن كتاب (حديث اليقظة) - حميد أنصاريان.



لأسافر إلى المقر الأبدي، ولي حاجةٌ مبرمةٌ لدعائكم الخير، وأسأل الله الرحمن الرحيم أن يقبل عذري في القصور، والتقصير في الخدمة».

كان الناس قد عرفوا منذ أيام بمرض الإمام ﭓ، وبالعملية الجراحية التي أجريت له. الحقيقة أن وضع الناس الروحي في تلك الأيام لم يكن من الممكن وصفه، كانت مراسم الدعاء تقام في كل حي، وبيت، ومسجد، في جميع أنحاء إيران، ومن قبل عشاق الإمام في خارج البلاد. ولم يكن المرء يستطيع أن يرى شخصاً قادراً على إخفاء الحزن، والاضطراب على وجهه. العيون تنهمر بالدموع، والقلوب متوجهة إلى (جماران)، الساعات تمر ببطء، وإيران كلها كانت في حالة دعاء. فريق الأطباء استعمل كل ما كان بإمكانه، ولكن الله قدّر أمراً آخراً، ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً**﴾[1].

---

(١) سورة الفجر: الآية ٢٧ و٢٨.

الساعة العاشرة والثلث من ليل يوم الثلاثاء (١٣ خرداد سنة ١٣٦٨هـ.ش) كانت لحظة الوصال. توقف عن العمل قلبٌ أحيا ملايين القلوب بنور الله، والمعنويات. وقد صُوِّرت أيام مرض الإمام، والعملية الجراحية، ولحظة لقاء الحق[١] بواسطة آلة تصوير خفية وضعت من قبل عشاق الإمام في المستشفى. وعندما بُثّت الصور عن حالات الإمام المعنوية، وهدوئه في تلك الأيام، أحدث ذلك ثورة في القلوب لا يمكن إدراكها إلا بالتواجد في ذلك المكان. الشفاه كانت دائماً تتحرك بذكر الله. في آخر ليلة من حياته، وبعد خضوعه لعدة عمليات جراحية صعبة وطويلة، في سن ٨٧ سنة، وفي حال أن عدة إبر مصل كانت موصولةً بيده؛ كان يصلي صلاة الليل، ويقرأ القرآن. في الساعات الأخيرة كان لديه طمأنينة، وهدوء ملكوتي، وكان يذكر دائماً الشهادة بوحدانية الله ورسالة النبي ﷺ، وبهذه الحالة ارتفعت روحه الى

---

(١) هذه الأفلام موجودة في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره.



الملكوت الأعلى، وترك رحيله في القلوب حرقة لا تلتئم.

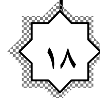
عندما انتشر خبر الرحيل، كأن زلزالاً عظيماً قد حدث. تفجرت الأحزان، وبكت إيران كلها، وكل من عرف اسم الإمام الخميني قدس سره في العالم، وسمع كلامه، وبكى وضرب على صدره. لم يكن أي قلم، أو بيان قادراً على وصف آثار الحادثة، وأمواج الأحاسيس التي لا يمكن السيطرة عليها في تلك الأيام.

للشعب الإيراني والمسلمين الثوريين الحق أن يحدثوا هذه الضجة، وأن يوجدوا أجواءً لم يسمع التاريخ بمثلها. فهم قد فقدوا شخصاً أعاد لهم عزتهم التي دِيسَتْ. وقطع أيدي الملوك الظلمة، والمستعمرين الأمريكيين، والغربيين عن أرضهم. وأحيا الإسلام، وأعطى المسلمين العزة، وأقام الجمهورية الإسلامية. ووقف بوجه جميع القوى الجهنمية، والشيطانية العالمية. وقاوم مدة عشر سنوات في مواجهة مئات المؤامرات لقلب النظام والانقلابات، والاضطرابات، والفتن الداخلية، والخارجية. وقاد ثماني سنوات من الدفاع وكان في الجبهة المقابلة

لـه عـدو مـدعوم مـن قبـل القـوتين العظيمتـين الـشرقية والغربيـة مـن جميـع النـواحي. لقـد فقـد النـاس قائـدهم المحبـوب، ومـرجعهم الـديني، والمنـادي باسـم الإسـلام الحقيقـي. فعرفـوا عنـد ذلـك المعنـى الحقيقـي للحـديث المأثور: «إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة».

حيث عاشوا ذلك الجرح الغائر وأحسوا بألمه ووجعه.




١٨

انتخاب الخليفة

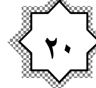
في اليوم الرابع عشر من خرداد سنة ١٣٦٨هـ.ش، ٤حزيران ١٩٨٩م، اجتمع مجلس الخبراء، وبعد قراءة آية الله السيد علي الخامنئي وصية الإمام الخميني ﷺ التي طالت مدة ساعتين بدأ البحث، وتبادل الآراء لتعيين خليفة للإمام، وقائد للثورة الإسلامية.

وبعد عدة ساعات انتخب في النهاية آية الله خامنئي (رئيس الجمهورية في ذلك الوقت) الذي هو من طلاب الإمام الخميني ﷺ، ومن الوجوه المضيئة للثورة الإسلامية، ومن قادة ثورة (١٥ خرداد - ٥ حزيران)، وقد كانت له مواقف مشرّفة في جميع مراحل ثورة الإمام الصعبة والسهلة إلى جانب الأنصار الآخرين.

سنوات مضت، والغربيون، وعملاؤهم المدعومون من قبلهم في داخل البلاد قد يئسوا من هزيمة الإمام، وكانوا



يعدون أنفسهم لزمان موت الإمام قدس سره. ولكن وعي الشعب الإيراني، وانتخاب الخبراء السريع للقائد ودعم أبناء وأنصار الإمام، أضاع كل آمال أعداء الثورة. وموت الإمام قدس سره لم يكن نهاية طريقة، بل في الواقع إن عصر الإمام الخميني قدس سره كان قد بدأ بشكل أوسع مما سبق، فهل يموت الفكر والصلاح والمعنويات الحقيقية؟!



الوداع المليوني

في يوم، وليل الخامس عشر من خرداد سنة ٦٨هـ/ ٥ حزيـران ١٩٨٩م، اجتمـع ملايـين الأشـخاص مـن أهـل طهران، ومن المعزّين الذين جاؤوا من المدن، والقرى في مصلى طهران الكبير، ليودّعوا لآخر مرة الجسد المطهر لرجلٍ قامت بثورته عماد القيم والكرامة التي انحنت في عصر الظلم الأسود، لم يكن في هذه المراسم الرسمية أي أثر للتشريفات الخاوية. كل شيء كان شعبياً، ومفعماً بالعشق. كان جسد الإمام الطاهر المغطى بالأخضر على منصة عالية بين حلقة من ملايين الأشخاص المفجوعة يضيء كجوهرة. كل يتحدث مع إمامه بلغته، ويذرف الدمع. كان كل الأوتوستراد والطرق الموصلة الى المصلى مملوءةً بالجموع التي تلبس السواد، وعلقت رايات العزاء على كل باب وجدار في



المدينة.

وكان صوت القرآن يسمع من جميع المساجد، والمراكز والإدارات والمنازل. وما أن حل الليل حتى أشعلت آلاف الشموع، على أرض المصلى، والتلال المحيطة. وجلست العوائل المفجوعة حول الشموع وعيونها مشدودة إلى المنصة النورانية. ونداء (يا حسين) من قبل أفراد التعبئة الذين أحسوا باليتم يملأ الأرجاء، وهم يلطمون رؤوسهم، وصدورهم مما جعل المحيط عاشورائياً.

وصل الناس الليل بالنهار الى جانب جسد الإمام الطاهر، وفي أول ساعة من صباح السادس عشر من خرداد (السادس من حزيران) أقام ملايين الأشخاص الصلاة على جسد الإمام بعيون دامعة بإمامة آية اللّٰه العظمى الگلبايگاني قدس سره.

إن ملحمة كثرة الجموع وعظمة وحماس وحضور الناس في يوم دخول الإمام الى الوطن في ١٢ بهمن ١٣٥٧هـ.ش (١ شباط ١٩٧٩م)، تكرّرت بشكل أعظم

في مراسم تشييع الإمام وهي تعتبر بحق من عجائب التاريخ.

وقد قدرت وسائل الإعلام الرسمية العالمية جموع المستقبلين سنة (١٣٥٧هـ.ش/١٩٧٩م) بستة ملايين شخص، وجموع الحاضرين في مراسم التشييع بتسعة ملايين شخص.

هذا في الوقت الذي تحمل فيه الشعب الإيراني على مدى إحدى عشر سنة من حكم الإمام الخميني قدس سره مصاعب، ومشقات عظيمة بتدبير من دول الغرب والشرق في معاداة الثورة، وفرض حرب ثماني سنوات، ومئات المؤامرات الأخرى. حيث فقد الشعب الإيراني عدداً لا يحصى من أعزائهم في هذا السبيل، ومن الطبيعي أن يتعبوا، وتقل عزيمتهم تدريجياً، ولكن لم يحصل ذلك أبداً. فالجيل الذي تربى على فكر الإمام الخميني الإلهي كان يؤمن إيماناً كاملاً بقول الإمام قدس سره: «**إن حجم تحمل المشاق والآلام والتضحيات، وبذل الأرواح والحرمان في هذا العالم مناسب لحجم وعظم المقصود، وقيمته وعلو رتبته**».



بدأت مراسم التشييع من المصلى إلى مرقد الإمام في جنب جنة الزهراء - مزار شهداء الثورة الإسلامية- حيث كان الأطفال، والنساء، والرجال يصرخون وكأن أرواحهم تزهق. مضت ساعات إلا أن حركة الجموع لم تكن ممكنة بسبب الأحاسيس التي لا يمكن التحكم بها.

وأخيراً اضطروا أن ينقلوا جسد الإمام الخميني المطهر الى محل دفنه بطائرة مروحية. مع أنه قد وضعت مسبقاً موانع عالية حول محل دفن الإمام لمنع ازدحام المشيعين، إلا أنه بمجرد هبوط الطائرة المروحية أزيحت الموانع العظيمة، واشتعلت نار الفراق المحزنة في القلوب، وهيّج إحساس اليتم الجموع، بحيث إنّ كل جهود الحراس لم تتمكن من إتمام الدفن، كانت هذه الصورة تنقل مباشرة على التلفزيون وفي النهاية أخذ التابوت الحامل لجسد الإمام الطاهر بصعوبة من يدي الذين يجدون في الخميني ﷺ كل وجودهم وحياتهم وأعيد مرة أخرى بالمروحية إلى (جماران).

بعـد أن تعـذر إقامـة مراسـم الـدفن بـسبب هيجـان مشاعر المشيعين، طلب مراراً من خلال الإذاعة أن يرجع النـاس الـى منـازلهم، وأنـه تـم تأجيـل المراسـم، وسـيعلن وقتها فيما بعد. ولكن لم يكن لدى المسؤولين شك أنـه كلما مضى الوقت فإن مئـات الآلاف مـن عـشاق الإمـام الآخـرين مـن المـدن الأخـرى إلـى طهـران سينـضمّون إلـى الجموع المشيعة. فاضطروا الى إنجاز مراسـم الـدفن بعد ظهر ذلك اليوم بصعوبة، مع تلك المـشاعر الجياشـة، وقـد نقلـت جوانـب مـن هـذه المراسـم بواسـطة وسـائل الإعـلام العالمية.

بعد رحيل الإمام نظمت عشرات المجلدات مـن الـشعر لـشعراء إيـرانيين، وغيـر إيـرانيين، تحكـي عـن مـشاعر الناس تجاه هول المصاب. ومن بين هـذه المراثـي أشـعار، وقطـع شـعرية، ملفتـة للنظـر، تعـدّ مـن المـآثر فـي تـاريخ الأدب الإيراني المعاصر.

وقـد أقيمـت مراسـم اليـوم الثالـث، واليـوم الـسابع، واليوم الأربعين وذلك في الـسنة الأولـى بحـضور شـعبي



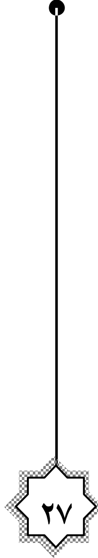
هائل وما زالت تقام في يوم الرابع عشر من خرداد (الرابع من حزيران) من كل سنة. وأقيم بهمة عشاق الإمام، وبسرعة لا تصدق، مقام عظيم يدل على تقدير المجتمع الإسلامي لقائدهم المعنوي، وتعبيراً عن ذكراه الخالدة، ومزاره الشريف هو الآن ميعاد يومي، وبالأخص في المناسبات الدينية لزائريه وعاشقيه في إيران، والمسلمين من البلدان الأخرى.

والراية الحمراء التي ترفرف فوق مقامه كالراية الحمراء التي فوق مقام سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام إشارة الى أن ثورة الخميني العاشورائية هي كثورة كربلاء ستخلد في التاريخ لأنها ارتوت من دماء الشرف والإنسانية، والاستقامة في سبيل الله، التي جرت وتجري في عروق المؤمنين الغيارى.

وهكذا كان رحيل الإمام الخميني قدس سره كحياته منشئاً لليقظة والنهضة مرةً ثانية وصار ذكره خالداً، كما كان حقيقةً حيةً دائماً، وخالدةً.

لقد كان تجلياً من تجليات (الكوثر)، وكوثر

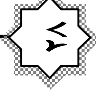
الولاية جار دائماً في الأرض، والزمان[١]، لتبدل الحياة نحو الأفضل والأحسن.



---

(١) حديث اليقظة: حميد أنصاريان.




٢٨

الإرث الخالد للإمام الخميني قدس سره

واجبنا تجاه خط الإمام ونهضته

ينبغي على الأمة التي عاشت في ظل بركات ثورة الإمام، ونهلت من معين فكره، واكتسبت العزة بخطه، أن تتحمل إرثه المبارك وفاءً لهذه الشخصية الفريدة والنسمة المباركة من خلال ما يلي:

أولاً- الوفاء لشخصه:

من خلال وسائل عديدة أهمها تركيز البعد العاطفي في العلاقة بيننا وبين شخص الإمام بعد رحيله، ونجعل منه بهذا الرابط امتداداً حقيقياً للحسين عليه السلام وقضيته، فيبقى خالداً كجده الحسين عليه السلام بفكره وعطائه وثورته، وقد صرّح الإمام الخميني قدس سره مراراً وتكراراً، بتلك



العلاقة الخاصة جداً بين ثورته المباركة ونهضة جده الحسين عليه السلام في مقارعة الظالمين، حيث يقول قدس سره: «كل ما عندنا هو من ثورة الحسين عليه السلام».

ومن هنا فأي إحياء لشخصية الإمام قدس سره هو في الواقع إحياء لشخصية الإمام الحسين عليه السلام وحركته وثورته، فثورة الإمام الراحل قدس سره كانت من العوامل المهمة في إحياء ثورة الحسين عليه السلام وفكره وهي الممهدة لثورة المهدي ودولته، فالإمام قدس سره امتداد للحسين عليه السلام وتمهيد للمهدي عليه السلام، فالوفاء له وفاء لهذين الامتدادين النورانيين.

ثانياً- الوفاء لخطّه ومدرسته:

لقد تميّز خط الإمام قدس سره بالأصالة الإسلامية، واستقاء الفكرة والمنهج، وتحديد الهدف والطريق، وغيرها من القرآن والسنة خالصاً من كل شائبة، غير متأثر بأي شيء آخر غيرها، وعلى الأسس والقواعد الشرعية في التعامل مع مصادر الشرع والفكر الإسلامي.

فالإمـــام الخمينـــي مـــستنبط لا منظّـــر، وقدرتـــه الاستنباطية - الاجتهادية - العالية هي التي مكّنته من الوصول إلى هذه السياسة وتأسيس هذا الخط الفكري، لا قدرته التنظيرية؛ وعظمة الإمام ﵀ ترجع بالدرجة الأولى الى الإسلام والقرآن وروايات أهل البيت﵈، فهي التي حركت الناس، وهي التي أخرجتهم من بيوتهم إلى الشوارع للاحتجاج على الحكم الشاهنشاهي البائد، فعانوا الشدائد في سجون الشاه، وهي التي دفعتهم إلى الجبهات للدفاع عن الحق والشهادة في سبيل الله، وهو السر الذي خفي على الآخرين الذين أرادوا أن يخلقوا ثورة وحركة على أساس الفكر الغربي ولكن في إطار وقالب شرقي وبأسلوب وطريقة إسلامية؟ وسواء قدمت هذه أو أخرت تلك فالنتيجة واحدة وهي الفشل.

إن منابع الثقافة والفكر في مدرسة الإمام الخميني نجدها اليوم متجسدة في تراث ضخم من كتب وبيانات وخطابات الإمام؛ غطّت جميع أبعاد الحركة، وأمّنت الغطاء الفكري الضروري الذي تحتاجه الأمم والشعوب



لأجيال وأجيال قادمة، فحقّ أن تسمى (المدرسة المحمدية الأصيلة). فالمصطلحات المتجددة كولاية الفقيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدفاع عن حقوق المحرومين، وأحكام الحكومة الإسلامية، كلها أمور يرجع الفضل في انبعاثها ودخولها ساحة البحث العلمي بشكل واسع ومركّز إلى الإمام قدس سره، بالإضافة الى أمور يرجع أصلها وتأسيسها إلى الإمام قدس سره مثل شرائط المرجعية.

ولم تتوقف هذه المدرسة الفقهية بوفاة الإمام قدس سره، بل هي آخذة في التطور نحو بُعد جديد؛ يظهر في أفقه تطوّر في موازين المرجعية شكلاً ومضموناً نحو الأفضل، بحيث ينصبُّ رجوع الأمة إلى الفقيه الولي المدبر العارف بزمانه، القادر على إعطاء الحكم في (الحوادث الواقعة) كما تشير الرواية «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا بها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله»[1]، والحوادث هي جزئيات الأمور، والمصاديق الخارجية للأحكام الشرعية، التي يستلزم

---

(١) وسائل الشيعة ٢٧: ١٤٠.

العلم بها معايشة المجتمع، ومواكبة الحياة، ومشاكلها المختلفة، فضلاً عن ملكة الاجتهاد.

إن عظمة فقه الإمام وأصوله، وقابليتها للعطاء والدوام بلحاظ القدرة الاستيعابية لتطور الزمن والعصر، الذي ينتظره المسلمون، هو في الحقيقة الامتداد الحيوي لثورته، والعجلة المحركة لنهجه وحركته.

ومن الواضح أنه لم تكن حركة الإمام قدس سره مجرد مقاومة للظلم، ودفاع عن المحرومين، بل كانت أكبر من ذلك بكثير، كانت حركة هدم وبناء في نفس الوقت، فالشاه يسقط، وهناك بديل وهو الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه، والثقافة الغربية تسقط وهناك الثقافة الإسلامية، وقد كانت هذه الثقافة مدرسة متكاملة تطرح أساس الحركة وبواعثها، ثم أسلوب العمل، ومنهج التطبيق، ثم نتائجها وأهدافها، وهي بهذه الشمولية سحبت البساط من تحت (البدائل) الأخرى غير الإسلامية، وأرجعت الطاقات والإمكانيات التي كانت آخذة في التجمد داخل تلك القوالب الهجينة إلى حضن



الإسلام، وحصنه، وفتحت أمامها باب العمل الحقيقي لخدمة دين الله وعباده.

مدرسة الإمام كانت وما زالت مدرسة عملية وواقعية مع كل ما تطرحه من أهداف، وآمال كبيرة والاهتمام بهذا التراث، ودراسته ونشره والعمل به يعتبر من أكبر مصاديق الوفاء للإمام والاستمرار على نهجه، فينبغي على الملتزمين بفكره أن يحيوا هذا التراث بشتى السبل، ويحافظوا على شعارات خط الإمام الحية، ومبادئه القويمة في سلوكهم وممارساتهم، ويصرفوا الجهد الأكبر والطاقة العظمى في إطار هذا الأمر المهم.

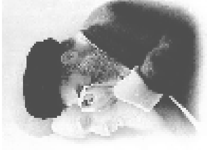
ثالثاً- الوفاء لأعماله وإنجازاته:

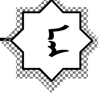
إن الدارس لسيرة حياة الإمام ﭥ يلاحظ بشكل واضح على أنه قد كرّس حياته كلها على الإخلاص للإسلام ومبادئه العالية، ولهذا كان النجاح والتوفيق مصاحباً له دائماً.

وعلى رأس هذه التوفيقات والنجاحات قيام نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، هذا النجاح الذي يعتبر

ثمـرة دمـاء الـشهداء، وتـضحيات المجاهـدين تحـت ظـلّ توجيهات الإمام الخميني قدس سره.

ووفاءً لروح الإمام قدس سره ولدماء الشهداء الأبرار ينبغـي العمل علـى الحفـاظ علـى تلـك الأعمـال والإنجـازات بكـل الوسائل الممكنة والمتاحة.




٣٦

الإمام الخامنئي دام ظله ..
استمرارٌ للمسيرة

لقد كانت مسألة وجود خليفة للإمام قدس سره يقود مسيرة الثورة الى أهدافها المنشودة بكل أمانة وإخلاص من مصاديق بُعد النظر، والفكر الاستراتيجي الذي كان يتحلّى به الإمام الخميني قدس سره، فعمل على تخريج عدد كبير من الفقهاء والمفكرين من مدرسته، ليؤدوا رسالتهم ودورهم المبارك، وقد أثبتت الأيام أنهم بحق صمام أمان هذه الأمة، وروّاد طلائعها وحصون مبادئها، يشغل الواحد منهم مساحة كبيرة من وعي الأمة، ويحتضن شريحة واسعة من أبنائها.

ومن أبرز هذه الفئة المباركة، سماحة المرجع الديني ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي



الخامنئي دام ظله الذي تصدى بانتخاب أهل الخبرة لمقام القيادة والولاية الشرعية، وأصبحت مهمة الدفاع عن الجمهورية الإسلامية منوطةً به، وموكولة إلى قيادته، وحكمته في إدارة الثورة والدولة والأمة.

ولذلك ينبغي على السائرين على خط الإمام قدس سره أن يسخّروا جميع إمكانياتهم وقدراتهم، ويضعوها تحت تصرفه حتى يتمكن من النجاح في مهمته الخطيرة.

وليست هذه المسألة اختيارية أو اعتباطية، فإن الإيمان بولاية الفقيه يجعل من الائتمام بالقائد الإمام الخامنئي واجباً على كل مسلم غيور.

الحذر من مؤامرات الأعداء:

ينبغي على المسلمين أن يأخذوا حذرهم من مؤامرات أعداء الثورة الذين يعملون بكلّ ما أوتوا من مكر ليضعفوا الثورة، من خلال ما يلي:

١- إفراغ الثورة من محتواها الفكري:

حيث يرفعون في هذا السبيل كلمات حق يراد بها

الباطل من قبيل (أن الثورة غير مرتبطة بشخص مهما كانت عظمته!) أو (أن الشخصيات المطروحة والمتصدية فيها الكفاية وتغنينا عن رحيل الإمام!)، أو (إنها مرحلة جديدة تتطلب فكراً وفهماً جديداً لا يمكن لميت أن يؤدي الدور فيه؟) سعياً منهم لإقناع الكثير بالتنازل عن فكر الإمام ومبادئه.

ولا يخفى أنها جميعاً مغالطات مغرضة، فقد ارتبطت الثورة بشخص الإمام، لا بلحاظ ذاتي، بل بتمثيله للإسلام، وتجسيده للمدرسة الأصيلة، ونيابته عن صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف، فقد كنا نعرف إسلامية الفكرة بتأييد الإمام وتبنّيه لها، وعدم إسلاميتها بإعراضه عنها وانحرافها بوقوفه قدس سره في وجهها، واتخاذه موقفاً منها.

وسنبقى نستلهم المواقف الأصيلة من خلال دراسة هذا التراث العظيم الذي خلّفه لنا الإمام قدس سره، من فكر ومواقف عملية، وتلاميذ قادرين على أن يفوا بمتطلبات الساحة الحركية لأجيال وأجيال قادمة، وستبقى الأمة الإسلامية تتعامل مع الخميني الحي بروحه وخطه وفكره.



٢- العمل على إضعاف القيادة الجديدة:

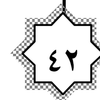
ولا تقلُّ خطورة هذا الأمر عن سابقه، فالأمة أحوج ما تكون الآن إلى قيادة ثابتة للفقيه الولي الذي حدد إمام الأمة ﭬ طريقة انتخابه وتعيينه، إذ أوكل هذا الأمر المهم إلى مجلس الخبراء، الذي ضم أربعة وسبعين مجتهداً من أهل الخبرة، اجتمعت كلمتهم بأغلبية ساحقة على تأييد سماحة آية اللّه العظمى الإمام الخامنئي دام ظله كفقيه ولي.

وقد أثبت الإمام الخامنئي دام ظله بقيادته الحكيمة، وقدرته السياسية والإدارية، وبمنهجه الشامل، بقاء شخص الإمام ﭬ بشخصه وفكره وليس هذا بغريب فلقد كان دام ظله في طول مسيرته التلميذ الوفي لأستاذه الإمام ﭬ عاملاً بآرائه مقتدياً بسيرته ناهجاً خطه، وقد عاهد ربه والأمة، بعد تنصيبه في هذا المقام، على البقاء أميناً على هذه المبادئ، كما صرح في أول خطاب له.

وعدالته التي شهد بها الإمام ﭬ عندما أمضى انتخابه رئيساً للجمهورية ونصبه إماماً للجمعة في طهران،

وغيرها من المناصب التي يشترط فيها العدالة كانت ولا تزال صمام الأمان لأصالة الفكر وسلامة الخط والثورة، فمقام القيادة هو مقام الأبوة لجميع أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف توجهاتهم، وبالفعل برهن الإمام الخامنئي دام ظله خلال الأعوام المنصرمة على لياقته وتمتعه بصفات القيادي الكبير، والمخضرم الخبير، الذي لا يعرف الكلل ولا الملل، وقد شغلت قيادته مساحات كبيرة من الأمة، كما أن توجيهاته الأصيلة لم تقتصر على إيران فحسب، بل شملت الأمة على امتدادها، فكان يتابع بنفسه كل ما يشغل العالم الإسلامي، ويفتش في كل زاوية من زواياها عن كل ما فيه نجاحها ونهضتها فبورك به قائداً عملاقاً قد نهض بجناح.




٤٢

الإمام الخميني قدس سره
في كلام الإمام الخامنئي دام ظله

إذا أردنا أن نعرف حقيقة شخصية الإمام قدس سره فعلينا أن نستمع إلى أبرز خريجي مدرسة الإمام الراحل وهو خليفته الأمين ولي أمر المسلمين الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله:

«لقد كان الإمام الخميني شخصية عظيمة بحيث يصعب أن نجد بين العظماء وزعماء العالم والتاريخ - ما عدا الأنبياء والأولياء والمعصومين عليهم السلام - شخصية تحمل هذه الأبعاد والخصوصيات. لقد استطاع أن يجمع ذلك العظيم قدرة الإيمان مع العمل الصالح، والإرادة الفولاذية مع الهمّة العالية، وشجاعة الأخلاق مع الحزم والحكمة، وصراحة اللهجة والبيان مع الصدق والمتانة، والصفاء



المعنوي والروحي مع الفطنة والكياسة، والتقوى والورع مع السرعة والحزم، وأبهة القيادة وصلابتها مع الرقة والعطف، وخلاصة الأمر لقد اجتمعت فيه خصال نفيسة ونادرة يندر أن تجتمع في إنسان عظيم على مرّ القرون. حقاً، كانت شخصية ذلك العزيز فريدة، ومنزلته الإنسانية السامية هي منزلة بعيدة عن التصور وأسطورية».

«إنه بمناجاته وتهجده وتضرعه المخلص قد دخل سلك ﴿ **عَسَىَ أَن يَبْعَثَكَ رَبّكَ مَقَاماً مّحْمُوداً** ﴾ إنه قضى أيامه وساعاته ولحظاته بمراقبة نفسه، فجسّد بعمره ذاك مئات آيات القرآن التي تصف المخلصين والمتقين والصالحين تجسيداً عينياً.

إنه لم يطبّق القرآن في محيط حياة المجتمع وبتشكيل المجتمع الإسلامي فحسب، بل طبّقه على نفسه وفي حياته الشخصية أيضاً.

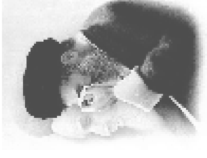
إنه أَفْهمَ الجميعَ: أن يكون الإنسان كاملاً، وأن يعيش الإنسان كعلي عليه السلام، وأن الاقتراب من حدود

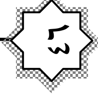
العصمة، كلُّها ليست أموراً أسطورية».

«إنه روح الله الذي عزم على إنقاذ المظلومين بالعصا واليد الموسوية البيضاء وبالبيان والأمر المصطفوي، فزلزل في البدء فراعين العصر، وأضاء قلوب المستضعفين بنور الأمل. إنه أعطى البشر الكرامة، والمؤمنين العزة، والمسلمين القوة والشوكة، والدنيا المادية التي لا روح فيها المعنوية، والعالم الإسلامي الحركة، والثائرين والمجاهدين في سبيل الله الشهامة وروح الاستشهاد، إنه حطم الأصنام، وأزهق العقائد المشركة»[1].

---

(١) من كتاب (رهبرى فرزانه از نسل كوثر) باللغة الفارسية، ص١٣١-١٣٢.




٤٦

الإمام في أيامه الأخيرة

صبرٌ على الشدائد وسكينة في استقبال الموت

لقد كان الإمام الراحل ﭭ في أيامه الأخيرة مثالاً للصبر على الشدائد والسكينة والطمأنينة في استقبال الموت، وذلك ما نتلمّسه من خلال ما قاله مقرّبون له ممن كانوا معه في تلك الأيام، واليكم بعضاً منها:



●● ادعوا الله أن يتقبّلني ويختم لي بالحسنى:

قال الإمام وهو يودع عياله - بعد أن قرر الأطباء ذهابه للمستشفى لإجراء العلمية الجراحية له-: «إنني ذاهب من بينكم هذه المرة بلا عودة».

فقالوا: بل ستعود سالماً بعد تحسن صحتك، لكنه كرر القول: «لكنني أعلم أن ذهابي هذه المرة سيكون



بـلا عـودة»، ثـم وجـه كلامـه الـى زوجـة الحـاج الـسيد أحمـد(ره): «اتـصلي هاتفيـاً بوالـدكم - وهـو رجـل قـوي الإيمان وعالم - واطلبوا منه أن يدعو الله بأن يتقبلني فـي جواره ويختم عاقبتي بالحسنى».

وعند مغادرته للمنزل باتجاه المستشفى كان الحاج السيد أحمد واقفاً في زاوية، فأشار إليه الإمام - والأطباء والممرضون حوله - بأن يقترب ففعل وعندها قبّله على وجنتيه، وهذا مما لم يرَ أحدٌ الإمام يفعله من قبل وهو شاهدٌ على علمه بأنه ذاهب بلا عودة»[1].



●● اطلبوا من الناس أن يدعوا الله أن يتقبلني في جواره:

«عندما أراد الإمام أن يودعنا قال: «إن صحتي لن تتحسن، اطلبوا من الناس أن يدعوا الله لي بأن يتقبلني في جواره».

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين الاشتياني، مجلة (مرزداران) العدد١٩٣.

وفي صباح يوم الجمعة وقبل ذهابه إلى صلاة الجمعة، جاء إلينا أخونا العزيز الشيخ الهاشمي الرفسنجاني وقال: أريد أن أرى الإمام لكي أنقل للناس في خطبة الصلاة خبر سلامته وتحسن صحته. قلت: لا مانع من ذلك. فدخلنا معاً على الإمام الذي قال لنا: «قولوا للمشاركين في صلاة الجمعة أن يدعوا الله لي بأن يعفو عني وينقلني إلى جواره»، فالإمام كان يعرف بما سيقع.

عندما خرج الشيخ الرفسنجاني من غرفة الإمام خنقته العبرة، قال لي: ماذا نفعل؟ كيف يمكن أن نخاطب الناس بهذا الكلام، يمكن أن يستغل الأعداء ذلك؟ قلت له: اصبروا حتى أدخل على الإمام مرة أخرى لعله يأمر بإخبار الناس بأمر آخر أقلّ مرارة.

دخلت عليه وقلت: إن الناس يحبونك يا سيدي، ومثل هذا القول سيحزنهم كثيراً، فلو سمحت أن يقال لهم: بأنك ستشكرهم على ألطافهم بنفسك بعد أن تتحسن صحتكم.



أجاب الإمام بعد أن رمقني بنظرة: «لا بأس، قل للشيخ الهاشمي أن يقول للناس: إن فلاناً قال هذه العبارة أيضاً». ثم نقلت للشيخ الرفسنجاني هذه العبارة التي نقلها بدوره للناس في خطبة صلاة الجمعة»[١].



●● يستيقظ بنفسه لصلاة الليل حتى في أيام مرضه:

كان للإمام جدولٌ لأعماله اليومية يعدّه بنفسه ويكتب فيه جميع أعمال يومه وليلته في كل ساعاتهما باستثناء ساعات السحر التي يقوم فيها لنافلة الليل والعبادة ما بين الساعتين (٢-٤) بعد منتصف الليل، كان برنامجه اليومي محسوباً بدقة يستثمر كل لحظات حياته. ولم يكن هذا البرنامج يتغير كثيراً حتى في أيام مرضه؛ وقد لاحظنا أن التزامه به وبأوقات عباداته النهارية والليلية قد تحول إلى ملكة ثابتة فيه.

وفي أيام مرضه كان يستيقظ قبل ساعة من أذان

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني.

الفجر - وفي غير ذلك كان يستيقظ قبل ساعتين من الفجر - ويستعد لمناجاة محبوبه جل وعلا ويحيي ليله بالعبادة. كان ينهض للعبادة بشوقٍ لا يمكن وصفه، وكنا نحضر عنده - وهو راقد على سرير المرض - لكي نوقظه لأداء نافلة الليل، لكنه كان ينهض فور حلول وقتها وبنشاطٍ غريب وكأن ثمة من يوقظه لإقامتها[١].



●● الصلاة هي وصيته الأخيرة:

كانت الصلاة هي أهم أعمال الإمام الذي لم يترك نوافلها إلى آخر لحظة من حياته، فعندما فقد القدرة على تحريك شفتيه أخذ يؤديها بالإشارة، لقد شعرت بذلك بكل وضوح، حتى كان بعض الأطباء يتصورون أنه يطلب شيئاً بهذه الإشارات فكنت أخبرهم بأنه يصلي،

---

(١) حجة الإسلام والمسلمين الأنصاري، صحيفة رسالت، ١٣٧٢/٣/٩هـ.ش.



كان شديد الاهتمام بالصلاة، وهي آخر ما أوصى به[1].



●● ردد التسبيحات الأربعة إلى أن أغمي عليه:

لم يغفل الإمام وإلى آخر لحظة عن ذكر الله والدعاء والصلاة. وقد ذكر الحاج السيد أحمد أن الإمام بدأ يصلي منذ ضحى اليوم الأخير من حياته دون انقطاع ولم نكن نعرف أي صلاة يقيمها، لكنه سأل بعد فترة من الانشغال بالصلاة: «هل حان وقت صلاة الظهر؟» أجابوا: نعم، فأقام صلاتي الظهر والعصر.

وكان يردد التسبيحات الأربعة: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) إلى أن أغمي عليه (الإغماء الأخير) [2].



---

(١) السيدة زهراء المصطفوي، صحيفة جمهوری اسلامی، ٣/٧/ ١٣٦٨هـ.ش.

(٢) آية الله الخامنئي، صحيفة اطلاعات ١٩/٣/١٣٦٨هـ.ش.

●● آخر وصية:

في الساعة الثانية عشرة من ظهر ذلك اليوم (يوم وفاته) طلب حضور نساء عائلته وعندما دخلن عليه قال: «هذا الطريق طريقٌ صعب»، ثم أخذ يكرر القول: «لا تعصوا الله»، ثم طلب حضور السادة التوسلي والآشتياني والأنصاري وتحدث إليهم بشأن اختلاف الآراء بين الفقهاء، ولم أعرف ما قاله لهم.

وفي الساعة العاشرة وعشرين دقيقة ظَهَرَ على الشاشة الطبية الخط المستوي (مشيراً إلى توقف نبض قلب الإمام)، فدخل الأخوة حرس الثورة وانفجروا بالبكاء لوعةً.

كان وجه الإمام دافئاً للغاية، لقد تحول فجأة هذا الوجه الضعيف الشاحب بسبب المرض إلى وجه ممتلئ حيويةً ونورانيةً، لقد قاسى الإمام - طوال عشرة أيام - أشدّ الآلام القاتلة دون أن يُظهر أدنى شكوى، وكلما سألناه: «كيف حالك يا سيدي؟» كان يجيبنا: «كتب



الله لكم أنتم السلامة»[١].



●● رحل عن الدنيا وهو ذاكرٌ لله:

نقل الإمام يوماً عن العارف الجليل المرحوم الشاه آبادي، أن الشيطان يسعى لإغفال الإنسان عن ذكر الله عند الاحتضار بأن يستعرض له الأشياء التي يحبها، ولعل هذا الذي دفع الإمام لأن يأمر قبل ثلاثة أيام من وفاته بعدم إدخال حفيده علي بن السيد أحمد عليه، كان الإمام في حالة الذكر المستمر حتى إنه أفاق مرة وشفتاه المباركتان تتحركان، وعندما قرّب الطبيب أذنه منهما سمع الإمام يلهج بذكر (الله أكبر)، وقد عرجت روحه من الدنيا وهو يذكر الله[٢].



---

(١) السيدة زهراء الإشراقي: مجلة (زن روز)، العدد ١٢٢٠.

(٢) حجة الإسلام والمسلمين التوسلي، مجلة (حوزه) العدد ٤٥.

إلى جميع الناس:

أيها الناس.. كونوا كما أرادكم الله.. صامدين ومستقيمين في كل الأمور، كونوا أمة حية مؤمنة لا ترضخ لقوى البغي والطغيان، فالله تعالى يحرسكم ويُنزِّل عليكم، بعد أن آمنتم واستقمتم، ملائكةً من السماء تحرسكم، وتقذف في قلوبكم نداء الحياة الخالدة (ألا تخافوا) من القتل والصلب، وإن مقركم ومصيركم جنة ونعيم ومنزلة ومقام كريم.

إلى جميع الشعوب الإسلامية:

وأطلب بمنتهى الجدية والتواضع من الشعوب الإسلامية، أتباع الأئمة الأطهار، هداة البشرية العظماء، وتعاليمهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، كما يليق ومن عمق وجودهم، والتضحية

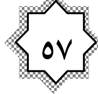


بالنفس والأعزّة في هذا السبيل. أن يمسكوا دائماً بزمام حركة الفكر، ويحيطوا باحتياجات المجتمع المستقبلية، وأن يكونوا دائماً متقدمين عدة خطوات على الحوادث، ليكونوا قادرين على اتخاذ ردود الفعل الصحيحة تجاهها، فربما تتغير في السنين القادمة الأساليب المألوفة حالياً في إدارة المجتمع، وتحتاج المجتمعات الإنسانية لحل مشاكلها إلى أحكام الإسلام الجديدة، لذا يجب أن يضع علماء الإسلام العظام من الآن حلاً لهذا الأمر.

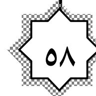
اليوم وقعت قبلة المسلمين الأولى بيد إسرائيل هذه الغدة السرطانية في الشرق الأوسط،فكّروا بطريقة ما لأجل تحرير الأراضي الإسلامية الفلسطينية من مخالب الصهيونية العدوة اللئيمة للإسلام والإنسانية لا تغفلوا عن مساعدة ومعاونة أولئك الأبطال المضحين الذين يجاهدون ويقاومون في سبيل تحرير فلسطين.

يجب أن يحافظ المسلمون على إحياء يوم القدس، وآمل أن يعظم المسلمون يوم القدس، وأن يتظاهروا في

يـوم القــدس، يـوم الجمعــة الأخيــرة مــن شــهر رمــضان المبــارك، وأن يقيمـوا المجـالس والاحتفـالات، ويحتـشدوا فـي المـساجد ويهتفـوا فيهـا، فـي الوقـت الـذي يهتـف فيـه مليار إنسان فلن تقدر عليهم إسرائيل، وسـوف تخـاف مـن هتافاتهم.






۵۸

هكذا قال الإمام قدس سره[1]

۞ القرآن وسنّة الرسول صلى الله عليه وآله:

* نحن نريد أن نطبق في هذا البلد نهج القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وآله.

۞ أهل البيت عليهم السلام ومقامهم العلمي والمعنوي:

* نحن نفخر بجميع الأئمة المعصومين عليهم صلوات اللّه ونلتزم باتباعهم، نحن نفخر بأن أئمتنا المعصومين صلوات اللّه وسلامه عليهم قضوا

---

(١) اعتمدنا في نقل هذه المقتطفات من مصدرين رئيسين:
أ) الكلمات القصار، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره - إيران.
ب) سلسلة دراسات وأقوال للإمام الخميني قدس سره، مركز الإمام الخميني الثقافي - بيروت.



أعمارهم سجناً وتشريداً في سبيل رفعة الإسلام وتحقيق أهداف القرآن والتي أحدها تأسيس حكومة العدل.

* إن لآل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم مقاماً روحانياً شامخاً، في السير المعنوي إلى الله يفوق قدرة استيعاب الإنسان حتى من الناحية العلمية.

۞ الحوزات العلمية.. العلماء.. ولاية الفقيه:

* أولئك العلماء هم مظهر الإسلام، إنهم مبينو القرآن، إنهم مظهر النبي الأكرم ﷺ.

* إن الحوزات العلمية هي التي حفظت الإسلام حتى الآن ولولا وجود العلماء لما بقي للإسلام ذكر، فإن الذي أحيا الإسلام في الظروف السوداء والأزمنة المظلمة هم العلماء، فادعموهم.

* الإسلام بلا علماء كالطب بلا أطباء.

* ولاية الفقيه هدية الله تبارك وتعالى للمسلمين.

* ولاية الفقيه استمرارٌ لحركة الأنبياء.

دور المسجد:

* إن حفظ المساجد من الأمور التي يعتمد عليها الإسلام اليوم.

* يجب أن تكون المساجد أماكن للتربية الدينية، وأكثر المساجد كذلك بحمد اللّه.

* المسجد متراس فاحفظوا متاريسكم.

* كان الإعلام الإسلامي ينطلق من المسجد.

المسجد الأقصى ويوم القدس:

* وتحية للقدس والمسجد الأقصى، وتحية للشعوب الناهضة في مواجهة (إسرائيل) المجرمة، وتحية لمسلمي ومستضعفي العالم..

* إنني أعتبر يوم القدس يوماً للإسلام ويوماً لرسول اللّه ﷺ ويوماً يجب أن نجهّز فيه كل قوانا لإخراج المسلمين من العزلة.

خدمة الشعوب الإسلامية والمستضعفين:

* ليهيئ الأحبة الأعزاء أنفسهم لخدمة الإسلام والشعب



المحروم، وليشدوا الأحزمة لخدمة العباد التي تعني خدمة الله.

* لقد عدت لأعرض عليكم خدماتي، أيها الأعزاء، فما دمت حياً سأبقى خادماً للجميع، خادماً للشعوب الإسلامية، خادماً للشعب الإيراني العظيم، خادماً للجامعيين ولعلماء الدين، خادماً لجميع الشرائح الاجتماعية في الوطن وكلّ الشرائح في البلاد الإسلامية وكلّ مستضعفي العالم.

الحرية والسلام في الإسلام:

* نأمل أن يبنى السلام العالمي على قاعدة استقلال الشعوب، وعدم التدخل في شؤون الآخرين، ومراعاة أصل حفظ سيادة دول المنطقة على أراضيها.

* إن القانون الإسلامي هو الذي يعطي الحريّات والديمقراطية الحقيقية، علاوةً على ضمانه استقلال الدول.

* يريدون سلبكم الحرية باسم الحرية، فيعطونكم

حرية مشوّهة، ويسلبونكم الحرية الحقيقية.

* الإسلام فيه حرية أيضاً. لكنها ليست حرية التهتك والانفلات، فنحن نرفض الحرية بالمفهوم الغربي.

الإمام الحسين عليه السلام وعاشوراء:

* أحيوا ذكر واقعة كربلاء، وأحيوا ذكر الاسم المبارك لسيد الشهداء عليه السلام، فبإحيائهما يحيا الإسلام.

* أحيوا ذكرى شهر محرم، فكلّ ما لدينا من محرم هذا.

* ينبغي أن نحيي محرم وصفر بذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام، فبذكر مصائبهم بقي هذا الدين حياً حتى الآن.

* إن شهري محرم وصفر هما اللذان بعثا الحياة في الإسلام.

مكانة المرأة:

* إن للمرأة دوراً كبيراً في المجتمع، والمرأة مظهرٌ



لتحقق آمال البشر.

* ليس بين المرأة والرجل تفاوت من الناحية الحقوقية الإنسانية، سيما وأن كليهما إنسان، فللمرأة حق تقرير مصيرها، كما هو الحال بالنسبة للرجل.

* إذا كان ينبغي أن يخصَّص للمرأة يومٌ، فأيّ يوم أسمى وأكثر فخراً من اليوم السعيد لولادة فاطمة الزهراء عليها السلام.

الشبّاب والناشئة:

* ربوا الشباب وعلّموهم، اقرنوا التربية بالتعليم.

* عليكم أيها الشباب أن تأخذوا بنظر الاعتبار الأصالة الإسلامية في تحقيق ودراسة حقائق الإسلام في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.. وأن لا تنسوا ما يتميز به الإسلام عن بقية الأديان.

يعرِّف بشخصيته قدس سره:

* أن يقال لي (خادم) أفضل من أن يقال لي (قائد)،

فالقيادة ليست مهمة، المهم هو الخدمة، والإسلام أمَرَنَا أن نخدم.

* سأبذل دمي وروحي من أجل أداء واجب الحق وفريضة الدفاع عن المسلمين، وإني بانتظار الفوز العظيم بالشهادة.

* هيهات أن يسكت الخميني ويهدأ في مواجهة تجاوز الوحوش والمشركين والكفرة على حمى القرآن الكريم وعترة رسول اللّه وأمة محمد ﷺ وأتباع إبراهيم الحنيف، أو أن يقبل بمجرد التفرّج على ذلّ المسلمين وتعرّضهم للاضطهاد.

الإمام الخامنئي دام ظله:

* إذا كنتم تظنون أنكم تستطيعون أن تجدوا في كل العالم شخصاً مثل السيد الخامنئي الملتزم بالإسلام والخادم الذي جُبِلَ على خدمة هذا الشعب فلن تجدوا، إني أعرفه منذ سنوات طويلة، إنه نعمة أنعمها اللّه علينا.

* * *



اللهم ثبت أقدامنا على خط الإمام الراحل ووفقنا للاقتداء بخليفته العادل الإمام الخامنئي دام ظله. متع الله المسلمين بطول عمره الشريف.

الفهرس